التواريخ حدثتنا واسمعتنا، وكتب السير انبأتنا واخبرتنا، ان
ما حوالينا من الممالك متعلق بنا، من سلطاننا وارثنا، ثم شرع
في استخلاص ملكان متعلقا بسلطانه، وجعل يشن الغارات على
من يتمادي في عصيانه، ففتح قلعة توقات من الشيخ نجيب قسرا،
واستصحبه معطيته وقهرا، وانحازت تتار الروم اليه وهم
الجم الغفير، وعثمان الملقب بقرايلوك قال له انا تحت اوامرك
امشي وفي قبيل طاعتك اسير فكان قرايلوك من جملة خدمه،
وفي حساب تراكمه وحشمه، فكان يرحل هو ومن معه من الناس
شتاء وصيفا بضواحي سيواس

ذكر محو قرايلوك عثمان آثار انوار برهان الدين السلطان بسبب ما اظهره من العدوان واضمره حالة العصيان وقبض عليه لما غدر به الدهر وخان

ثم انه وقع بين قرايلوك وبين السلطان منافره، ادت الى
المشاجره، وانتهت الى المراجحة والمناقره، فنقض العهود
والذمم، وامتنع من حمل التقادم والخدم، وتمنع في الاماكن
العاصيه بمن معه من التراكمة والحشم، فلم يكترث به السلطان
لانه كان اقل الاعوان، وجعل يتوجه تارة الى اماسية واخرى
الى ارزنجان، وكان بالقرب من سيواس مصيف، منظره ظريف،
وترابه نظيف، وماؤه خفيف، وهواؤه لطيف، كأن
الخلد خلع على اكناف رياضه سندسه الاخضر، والفردوس
يجري في خلال اشجاره من نهره الكوثر، على حد انه من رضاب
الجنات شبه، وفي ربوة جبهته للابصار دهشات وللبصائر
نزهة

قلت شعر

عليه شقيق قدرها فكانه صحون عقيق اترعت بالعبائر

فقصده قرايلوك، ورام في طريقه السلوك، فمر على
سيواس

سيواس، وبها القاضي ابو العباس، فجاز بركابه، ولم يعبأ به،
فالتهب تموز قيظه، وكاد يتميز من غيظه، وقال بلغ من هذا
العواء ان يلج برج الاسد، ويتقدم قدام اقدامه وانا حل بهذا
البلد، ثم امر جماعته بالركوب، وقصد عليه الوثوب، واستفزه
الغضب والطيش، ان ركب وسبق الجيش، فقال له بعض من
معه من الجماعه، لو يلبث مولانا السلطان ساعه، حتى يتلاحق
العسكر، كان احزم واوفق واجدر، وان كان نحر منة مولانا
السلطان فيه كفاية ولها ابد، لكن قرايلوك تركماني ذو دهاء
وكيد، فلم يلتفت السلطان الى هذا الكلام، ولم يزل جادا وراءه
حتى هجم الظلام، فكر عليه قرايلوك بجماعته، فقبض عليه باليد
من ساعته، ولم يدر بحالة العسكر، وتفرق امراؤه وجنده شذر مذر

ذكر ما كان نواه قرايلوك من الراى المصيب ورجوعه عنه لسوطوته بشيخ نجيب

ثم ان قرايلوك عزم ان يجدد معه العهد والميثاق، ويقلع غراس
الخلاف ويؤسس بنيان الصداقة والوفاق، ويرده الى مكانه
ويصير كما كان اولا من انصاره واعوانه، ويعلم بذلك السلطان
انه له ناصح، فلا يسمع فيه كلام واش وكاشح، واذا بشيخ نجيب
الذي كان متولي قلعة توقات، وحاصره السلطان وضيق
عليه مسالك الطرقات، ثم قهره وغلبه، واخذ قلعته وبالكراهة
استصحبه، وجد فرصة فانتهزها، وكان في قلبه كمائن
سخيمة فابرزها، فجاء الى قرايلوك، ووقف في خدمته
كالمملوك، وقال اعيذ عالم عقلك ان يزل، ودليل فهمك
ان يضل، ومصيب رايك ان يصاب، وجميل فكرك ان
يعاب قد امكنك الله من العدو، واني لك مع هذا سكون
وهدو،

قلت شعر

Copyright © King Saud University